أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

٢٢

آيات وقصة

هل يستوي الأعمى والبصير

الدكتور سعد إسماعيل شلبي



أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

٢٢

هل يستوي الأعمى والبصير؟

تأليف

الدكتور سعد إسماعيل شلبي

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد – مدينة نصر – القاهرة

ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ – فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥

٦ أ شارع جواد حسنى – ت: ٢٣٩٣٠١٦٧

www.darelfikrelarabi.com

INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

– تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كِتابِ اللَّه «القرآنِ الكريم» تعرِضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لتكوِّنَ فى النهايةِ «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

– وفى هذه الطَّبعةِ الجَديدَةِ حَرِصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّةٍ ملحقًا منْ شقَّيْنِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئِلَةٍ تَحْفزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذه الأسئِلَة، فتستقرَّ المعَانِى فى ذِهْنِه، ويزيدَ عِلْمًا بمَا فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نرْجُوْهَا من نشْرِ هذهِ القصَصِ.

– أما الشقُّ الثانِى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعدِ اللغَةِ العربيَّةِ «علم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارِئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَةِ السِّلْسلةِ إلَى آخِرِهَا يَصِيرُ عَلَى علْمٍ بالحدِّ الأدْنَى مِنْ قواعدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فى اللغَةِ نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدةٍ مزدوَجَةٍ، منْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعد لغتنَا، وَهُوَ ما يَنْبَغِى أنْ نربِى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمة.. فنستعيدَ مجدَ الماضِى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ.. ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان].

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿٤٩﴾ قل لا أقول لكم
عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك
إن أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى والبصير
أفلا تتفكرون ﴿٥٠﴾ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا
إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون
﴿٥١﴾ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون
وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ﴿٥٢﴾
وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله
عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ﴿٥٣﴾

[الأنعام]

معانى الكلمات:

(٥٠) **لا أقول لكم عندى خزائن الله** : التى منها رزق عباده .

(٥١) **ولا أقول إِنى ملك** : من الملائكة .

(٥٢) **الأعمى** : المراد الكافر .

(٥٣) **البصير** : المقصود المؤمن .

(١)

جلَسَ الأبُ وحولهُ أبناؤه: « أشرفُ وأيمنُ وإيمانُ » وأخَذَ يرتِّلُ عليهم بصَوْتٍ هادئ:

أعوذُ باللَّه من الشَّيْطان الرَّجيم، بسم اللَّه الرَّحمن الرَّحيم: ﴿ **قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ (٥٠)** ﴾.

لما نَزَل الوحْيُ علَى سيِّدنا محمَّد ﷺ وعَرف أنَّه رسولٌ من عنْد اللَّه، وقال لَه: « قُمْ فأنْذِرْ » قامَ وأخَذَ يدعُو أَهْلَ مَكَّة فى السِّرِّ، ويُخْبرُهُم أنَّه رسُولٌ من عنْد اللَّه يدعُوهم إِلَى أن يتركُوا عبادَة الأحجار الَّتِى لا تَضُرُّ وَلا تَنْفَع، ويَعبُدوا اللَّه سبحانه وتعالَى - خَالِق السَّموات والأرْض، وخالقنَا ورازقنا.

فآمَنت به زوجُه: السيِّدة خديجةُ - أمُّ المؤمنين، رضى الله عنها، وآمنت به ابنتُه فاطمةُ الزَّهراءُ، وآمن به ابنُ عَمِّه: سيِّدنا عَلىٌّ بن أبى طالب.

ثم آمَن عَدَدٌ قليلٌ منَ الفُقَراء والضُّعفاء والمساكين أمثَال:

- صُهَيب بن سنان، وعمَّار بن ياسر.

قال أشْرَفُ: ومَن صُهَيبٌ؟ ومَنْ عمَّارٌ؟

أجابَ والده : صُهيبُ بنُ سنان، فتَى منْ فتْيان الرُّوم كانَ أبيضَ اللَّوْن أزرقَ العينَين وكانَ يَعيشُ فى مَكَّةَ غريبًا عن أهله وأُسرَته .

وأما عمَّارُ بن ياسر، فكان شابًّا أسْمَرَ اللَّون، عريضَ المنْكَبَيْن طويلَ القامَة، والدُه « ياسر » من اليَمن جاء إلى مكَّةَ، وتَزوَّجَ « سُميَّة » فولَدت له عمَّارًا وكانَ هو وأبوه وأمُّه منَ العَبيد الَّذين يَخدمُون واحدًا من أغْنياء مكَّة، ثم أعْتَقَهم فأصْبحوا أحْرارًا، ولكنَّهم عاشُوا فُقَراء .

وقد أسْلَمَ « صُهَيْبٌ، وعمَّارٌ » معًا، جاءَا إلى الرَّسول، وشَهدا أن لا إله إلا الله، وأن محمَّدًا رسولُ اللَّه، ففرحَ الرَّسولُ بهما فرَحًا شَديدًا وعانَقهما، وضمَّهُما إلى صَدْره فى حُبٍّ وحَنان .

– كما أسْلَم « خبَّابُ بنُ الأرَت » وكان شابًّا فقيرًا يعيشُ مغْلُوبًا علَى أمْره فى قَبيلة « اسْمها خزاعة » .

– و« عبدُ اللَّه بنُ مسْعود »، وكانَ يا أبنائى : نحيفَ الجسْم قَصيرَ القَامَة شديد السَّواد يَرْعَى الغَنم لبنى زُهْرَة – أخوال الرَّسُول ﷺ .

– و« بلالُ بنُ رباح »، وكان عبْدًا لسيِّده « أميَّة بن خَلَف » أحد أغنياء مكَّةَ وأصحاب الجاه والسُّلْطان، وكان بلالٌ شابًّا طَويلَ القامَةِ أسْوَدَ اللَّون

كثيفَ الشَّعْر - وأصْلُه مِن الحَبَشة جَاءَ إِلى مكَّة وعاشَ مَعَ سيِّده يخدمُه ويرعَى غنَمه.

- ومنهم «سعدُ بن أبى وقَّاص» أسْلم وسِنُّه سبْعةَ عشرَ عامًا، وكانَ قَصِيرَ القامَة ضَخْمَ الجسْم كَبيرَ الرَّأس وكان مِن فُقراء مكَّةَ أيْضًا.

وهؤلاء وغيرُهم يا أبنائى - آمنُوا بالرَّسول ﷺ سرًّا، وكان يلْتَقِى بهم سرًّا ويجتَمعُ معهم سِرًّا خَوْفًا مِن أغنياء مكَّة، وأصحاب الجاهِ والسُّلطَان، وكانَ كلُّ واحدٍ مِنْهُمْ يدْعو إِلى الإسْلام فى السرِّ كذلك، فإِذَا صَدَّقَ به أحدٌ جاء به إِلى الرَّسُول ﷺ - فى الدَّار التى كانوا يختفُون بها بجوار مكة.

* * *

وأخَذَ الإِسلامُ ينتَشِرُ قليلاً قَليلاً، مِن غير أن يعلمَ سادَةُ مكَّة وعظماؤها الأثْرياء، والرَّسُولُ وأصحابُه يعيشونَ فى أمانٍ بعيداً عَن العيون والأنْظار.

ثم أمر الله عزَّ وجلَّ - الرسولَ فقال:

﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤)** ﴾ [الحجر].

قالت إِيمانُ: وما معنى ذلك يا أَبِى؟!

قال والدُها: معناه يا بُنَيَّتِى أن يُعلنَ الرسولُ ﷺ دعوتَه وأن يَجهَر بالإِسلام، ويرحِّب بالمؤمنينَ، ويترك المشركين ولا يَهتَمَّ بهم.

قال أيمنُ: وماذا صنعَ الرسولُ ﷺ بعدَ ذلك؟ فليسَ الأمرُ سَهْلاً!!

سكتَ الأبُ قليلاً – وقد ظهرتْ علَى وجهه علاماتُ التَّأثُّر والإِشفاق علَى الرَّسُول ﷺ، ثم مضَى فى حديثِه قائلاً:

– صعَد الرَّسُولُ ﷺ علَى جبلٍ بمكة اسْمه «الصَّفا» وأخذَ يُنَادِى بأعْلَى صوتِهِ: يا بنى هاشم، يا بنى عبد مَناف، يا بنى مَخْزُوم، يا بنى فِهْر.. يُنادى كُلَّ أُسرة، وكلَّ عَشيرةٍ، وكلَّ قَبِيلةٍ.. تعالَوْا إِلَيَّ.. أَقْبِلُوا أَقْبِلُوا..

وسمِعَه أهلُ مكَّة: رجالاً ونِساءً، فأصابَهم ذُعْرٌ وخوْفٌ.. وأقبَلوا مُسْرِعِينَ.. لا بُدَّ أن يكونَ حَدَثَ أمرٌ خطيرٌ؛ إِنَّ صوْتَ محمَّد يهُزُّ أرجاء مكَّة!!

فلمَّا اجتمَعُوا حوْلَ جَبَل الصَّفا.. قالَ الرسول ﷺ:

– لو أننى قد قلت لكم إِن هناك جيشًا وراَء هَذَا الوادِى، يريدُ أن يحاربكم، هل تصدقوننى؟

هلْ جربتم عَلَىَّ كَذِبًا؟ هل كَذَبْتُ عليكم مرَّةً؟

قالوا: كلا.. بل أنْتَ الصَّادِقُ الأمين..

قال الرَّسُول ﷺ لهم:

يا أهل مكَّة: إِنى رَسُولُ اللَّهِ إِليكم خَاصَّةً وإِلى النَّاسِ كافَّةً، أدعوكم إِلَى عبَادَةِ اللَّه، وترْكِ عِبادَة الأصْنام.. واعْلَموا أن لا إِلهَ إِلا اللَّه، وأننى رَسُولُ اللَّهِ إِليكم.

فردَّ عليه النَّاس، وفِيهم قريبهُ وعمُّه أبو لَهب:

– تبًّا لَكَ يا مُحَمَّد وهَلاكًا!! أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟! تدَّعِى أنَّك رسُولٌ مِن عِنْد اللَّه!! وتأمُرنا بتَرْك عبادَةِ الأصْنام!!

أنتَ كاذِبٌ يا محمد!!

وتركُوه.. وانْصَرَفوا..!! فنزل قوله تعالى: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** (١)﴾ [المسد].

فنَزلَ الرَّسولُ ﷺ عَن جَبل الصَّفَا، والعَرَقُ يتصَبَّبُ منه، وقلْبُهُ يكادُ يتقطَّع حَسْرَةً وأَسَفًا علَى ما حَدَث مِن أهْلِ مكَّة، وفيهم أقاربُه، وفيهمْ أعْمامُه الَّذين كانَ يظُنُّ أنَّهم سيُصدِّقونَه ويَنصُرونَه، وأنَّهم سيُدافعون عنه ويحمُونه!!

ومرَّتْ بَعْدَ ذَلكَ علَى الرَّسُول ﷺ أيَّامٌ عَصِيبةٌ يا أبنائى.

قال أشرفُ: وأصحابهُ الَّذِينَ آمنوا به قبْلَ ذَلكَ، ماذا صَنَعوا؟!

- شاركوه فى تحمُّل العَذَاب يا بُنى، فما كانوا يَجرُءُونَ عَلَى إِعْلانِ إِسلامِهم، وهُم ضِعافٌ مغلُوبُونَ علَى أمرهم، وهُم قليلونَ لا يسْتطيعونَ أن يَقِفُوا أمامَ الكثيرين مِن أسْيادِهم أغنياء مكَّة وَوُجهائِها!!

وفى الوقْتِ نفسِه أخَذَ الكفَّارُ يَرصُدونَ الرَّسولَ ﷺ، ويتجسَّسُونَ علَيْهِ، وينْشُرونَ حولَه مَن يأتيهم بأخباره، لِيعْرِفُوا مَن يُؤمِنُ به ويصَدِّقُ برسالَتِهِ، وجاءتهم جواسِيسُهم تخبرهُم أنَّ عَدَدًا مِنهم قد أسْلَمَ، وفيهم: أبو بكْر.. وسعدُ بنُ أبى وقَّاصٍ، وعمار بنُ ياسر، وعبدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُود..

وفيهم صُهَيْبُ الرُّومى.

وعلِم أُمَيَّةُ بنُ خلَف أنَّ عبدَه بلالَ بنَ رباح قد آمنَ بمحمد وكَفَر بالأصْنَام، ولاحظوا أنَّ هؤلاءِ جميعًا، يختَفون عَن الأنْظار، ثمَّ يَظْهرون، وأنَّهم لا يعبُدونَ الأصْنَامَ، كما كانوا يصْنَعون، فغضِبَ كفارُ مكَّة، وثارت ثائرتُهم، وأعْلَنوها حرْبًا على الرَّسول ﷺ وعَلَى كُلِّ مَن آمَن به وصَدَّق برسالته.

***

(٢)

أخذوا يُضايقُون الرَّسُول ﷺ، ويقولُون فى سُخرية واسْتهزاء:

محمدُ بنُ عبد اللَّه، يَدَّعِى أنَّه رسول!!

ألمْ يَجد اللَّهُ غَيْرَ هذا اليتيم الَّذِى كانَ يَرْعَى الغَنَم؟ يترُكُ اللَّهُ عظَماء مكَّة وأغنياءها ويختارُ لِرسالته هذَا الفقير؟

– يا محمَّد إِنْ كنْتَ رسولاً مِن عندِ اللَّه – كما تدعى – فاصْعد أمامَ عُيونِنَا إِلى السَّماء وقابل ربَّك، وعُد إِلَيْنا.

يا محمدُ حتَّى لو صَنَعْتَ ذلِك فلن نُصَدِّقك حتَّى تنزل عَليْنا مِن السَّماءِ ومعَك كتابٌ من اللَّه ونأخذه منك ونقرؤه!

يا محمدُ أنتَ فقيرٌ.. واللَّه لا يختارُ رسولَه مِن الفُقراء!

– يا محمَّدُ أنتَ واحدٌ منا ولو أرادَ اللَّه أن يرسل إِلينا رسولاً لاختارَ واحِداً من ملائِكتهِ!

– يا محمدُ.. إِن كنتَ رسولاً فأخبرنا متى ينزلُ المطَرُ؟

– يا محمدُ إِن كنتَ رسولاً فأخْبرنا بما سيحْدُثُ لنَا غداً.

وأخذُوا يسخرونَ مِن الرَّسول ﷺ، ويستهزئون به، ويعتَدونَ عَلَيْه:



مرةً يشتمونَه، ومرةً يضربونَه، وتارةً يضَعونَ الشَّوْكَ فِى طريقه وهو سائرٌ، وتارةً يضَعون أمعاءِ شاة مذبوحة علَى عنقه، وهو ساجِدٌ للصَّلاة.

والرسولُ ﷺ صابرٌ يفوِّضُ أمرَه إِلى اللَّه.

وقالوا:

– يا محمدُ لقد أسأتَ إِلينا، وفَرَّقْتَ بينَنا وبيْن عَبِيدِنا، وأفسدْتَهم علينا!

– يا محمَّد.. لماذا لم يُؤْمِن بكَ إِلا هؤلاء الفقراءُ، وهؤلاء العبيد؟! ألَهُمْ عقُولٌ أحسنُ مِن عقولنا؟

سنعذِّبُهم.. سننتقمُ منهم.. سنذيقُهم الوَيْلات!

وأجاب الرسولُ ﷺ: أصحابى خيرٌ مِنكم.. هَدَاهم اللَّه إِلى دينِ الإِسْلام، أما أنْتُم فتَعيشُون فى ظلامِ الكفْر كالعُميان لا تَرَوْنَ نورَ الإِيمان! ليتكم تؤمِنونَ مثلهم، وتتركون عبادَة الأصْنام إِلى عبادَة اللَّه خالق السَّماء والأرْض!

وأمرَ اللَّهُ – عزَّ وجل – رسولُهُ أن يقولَ للكافرين: ﴿**قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ (٥٠)**﴾؟!

قالَ أيمنُ: حَقًّا: الكافرُ كالأعْمَى، والمؤمنُ كالبَصير، ولا يَسْتَوى الأعْمَى والبَصِيرُ!!

– كان الرَّسولُ ﷺ – يا أبنائى – حَريصًا علَى هدايَة أهْل مكَّة، وكانَ يَتمنَّى أنْ يُسلمُوا جميعًا، وكلَّما أسْلم منهم واحدٌ فرحَ به فَرَحًا كَبيرًا!! وكانَ ينزلُ عليه القرآنُ فيقرؤه علَى أصحابه، ويذهَبُ إلى كفارِ مكَّة ويخبرهم به: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم».

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾.

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) ﴾.

عندَمَا كان يسْمَعُ أصحابُ الرَّسول ﷺ منه ذَلكَ تخشَعُ قلوبُهُم للَّه، ويزدادُ إيمانُهم، وتكثر تقواهُم.

أما الكافرونَ المعاندونَ فكانوا عندما يسْمعونَ القرآن الكريم يَزدَادُ عنادُهم ويسْخرونَ من الرَّسُول، ومنَ القرآن، فيحزَنُ الرَّسولُ ﷺ حزْنًا شَديدًا ويقولُ: اللَّهُم اهْد قَوْمِى فإنَّهم لا يَعْلَمونَ!

ولما اشْتدَّ كفرُهم، واشْتَدَّ حُزْن الرَّسول ﷺ لأنَّهم لم يؤمنوا أرادَ اللَّه أنَّ يُخفِّفَ حُزنَ الرَّسُول ﷺ، ويُسلِّيه فقالَ لَه: اتركْ هؤلاءِ الكفارَ، ولا

يهمُّكَ كفرهُم، وأمَّا القرآن فاقْرَأهُ علَى أصحابك: ﴿ **وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** (٥١) ﴾.

وسألت إِيمانُ والدَها - وكلُّها إِشْفاقٌ ولَهْفَةٌ:

- وكيفَ حالُ الفُقَراء والمساكين الَّذِين آمَنوا بالرَّسُول ﷺ، وانكَشَفَ أمرُهم، فَعرف سادَةُ مكَّة وأغنياؤها ما كانُوا يُخفُون؟

أجابَ والدها - والألم يملأُ نفسَه: أصابَهم يابْنَتِى أذًى كثيرٌ، وكانَ صَبْرُهُم أكثر منَ الأذى الَّذِى أصَابهم، لَقَد تحمَّلُوا ألوانَ العَذاب وهُم رَاضُونَ.

قال أشرفُ: وكيفَ كانَ ذلكَ يا أبى؟ نُريد أن نَعْرفَ؟

قال والدُه: ذلكَ يحتاجُ إِلَى وقْتٍ كَبير، وحديث طويل.. ألوانٌ من العَذاب!

قال أيمنُ: نُريد أن نَعْرفَ شيئًا، لا تحرمْنا.. فنحنُ فى شَوْق كبير!

فمضَى الأبُ فى حديثه قائلاً:

« سعدُ بنُ أبى وقَّاص، كانَ يحبُّ والدتَه، وكان بارًّا بها، وكانت والدتُه تُحبُّه حبًّا شَديداً، ولكنها لم تكَدْ تَسْمَعُ بإِسْلامه، وإِيمانه بالرَّسول ﷺ حتَّى غَضبَت علَيه وقالت له:

– ما هذا الدِّينُ الَّذِى ذهَبْتَ إِليه يا سعد ؟

– إِنَّه دينُ الإِسْلام يا والدتى جاء به محمَّد بنُ عبد اللَّه من عنْد اللَّه.

– وكفرت بآلهتنا، فلَمْ تَعُدْ تَعْبُدُ الأصْنَامَ كما كنْتَ تَعبُد ؟!

– نعم يا أمَّاه، لأنَّها أحْجارٌ لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ.. أما الإِلهُ الَّذِى أَعْبُدُه فهوَ اللَّه خالقُ السَّموات والأرْض.

قالت أمُّه – تهدِّدُه: إِما أن تَتْركَ دينَك هذا الَّذِى أنْتَ عليه الآن أو لا آكلُ ولا أَشْرَبُ حتَّى أمُوتَ فَيُعَيِّرُكَ النَّاسُ، ويقولُون لك: يا قاتل أمِّه!

قال سعدُ: لا تفْعَلى يا أمِّى.. أرجوك.. أتوسَّلُ إِليْك.. فإِننى لن أتركَ دينى هذا لشىء أبَداً.

ومكثَتْ أُمُّه أيَّامًا لا تأكلُ، وأصبحَت وقد ظَهَرَ عَلَيْها آثارُ الجوع، وأصَابَها الإِجْهادُ والهُزالُ: ورآها سعدٌ فاقتَرَبَ منها فقال:

– قلتُ لَك يا أمِّى لا تصْنَعى، فواللَّه لو كانَ لَك مائةُ نَفْسٍ ومائةُ رُوح فخرجَت كلّها نَفسًا نَفسًا ورُوحًا رُوحًا ما تركتُ دينى الذى به آمَنْتُ، وأنت تعلمينَ ذَلك.

قال أيمنُ: وماذا حدثَ بعد ذلك؟

قال والدُه – وهو يبتَسمُ: تمسَّكَ سعدٌ بدينه فلمَّا رأتْ أمُّه ذلك أَكَلَتْ.



ضحكَ أيمنُ وأشْرفُ وإِيمانُ وقالُوا:

– لقد كان دينُ سعْدٍ أحبّ إِليه من أمِّه!!

* * *

وأما بقيَّةُ الفُقراءِ الذين آمَنوا بالرَّسول – عليه الصلاة والسلام – فقد أهانَهم الكفَّار، قيَّدوهم، وتركُوهم فى حرِّ الشَّمْس، وعذَّبوهم عَذابًا شديدًا:

– علمَ أُميةُ بنُ خلف بأنَّ عبدَه بلالَ بنَ رباح قد أسْلَمَ، ورآه لا يعبُد الأصنَامَ فأمسكه، وجعَل حَبلا حَول عُنُقه، وربَطه وسلَّمه للأطْفال فأخذوا يَطوفُون به فى شوارع مكَّةَ، ويَقذفُونه بالحجارة، ويُلقونه على الأرْض ويضَعون الأحْجار علَى صَدْره، وبلال يقول:

اللَّه ربِّى.. أحَدٌ أَحدٌ.. فردٌ صَمَدٌ، ومحمَّدُ بنُ عبد اللَّه رسولٌ مِن عِند اللَّه. فقالَ له أمية: إِما أن تكْفُر بمحمَّد وتعبُد أصنامَنا أو تظلَّ هكذَا حتَّى تُفارقَ الحياة!!

فقال بلالٌ: واللَّه لنْ أعودَ إِلى ظلامِ الكُفْر بعدَ أنْ رأيتُ نُورَ الإِيمان.

– وعبدُ اللَّه بنُ مسعود يجلِسُ بجوار الكعبة، ويقرأ القرآنَ ويسمَعُه أبو جهْلٍ – أحد أثرياء مكَّة، فيضربُه ويشدُّ أذُنَه فينْزِفُ دَمًا، ويقولُ له: لا تَزال هكذا حتَّى تكْفُرَ بمحمَّد!

فـيـردُّ ابنُ مـسعـود : اصْنَع مـا بَدَا لَكَ يا أبا جَـهْلٍ فَلَنْ أَتْرُكَ مـحـمَّـدًا أبدًا !!

– وأبو جَهْل هذا هو الَّذِى وضَعَ حَرْبَتَهُ فِى صَدْرِ « سُمية » والدة عمَّار ابن ياسر فمَاتَت فى الحال .

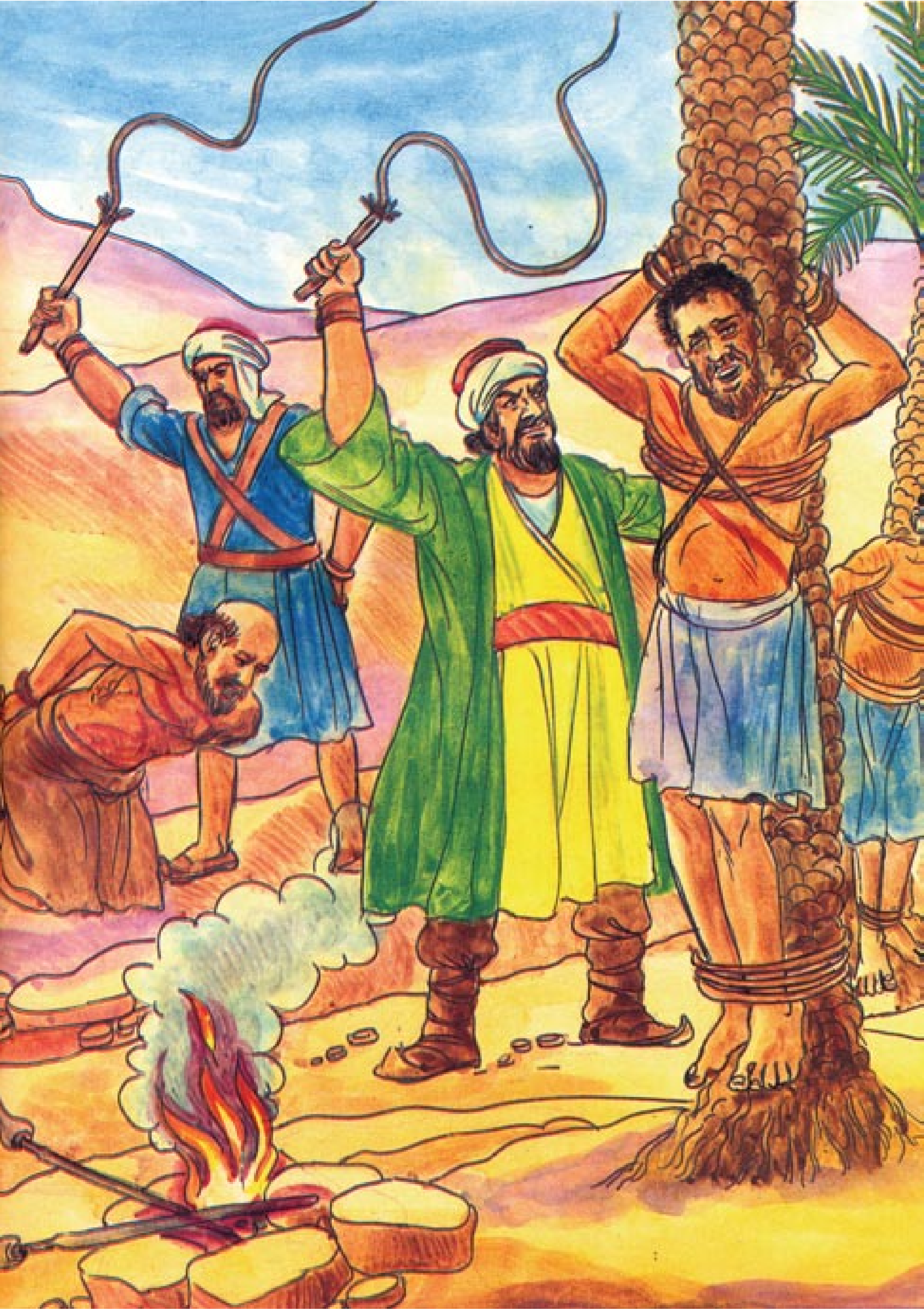
وعذَّبُوا والدَ عـمار بن ياسرٍ وضربوه حتى فَقَد وَعْيَه ووقَع مغْشِيًّا علَيه .

– وعمَّارُ . . نفسُه عذَّبُوه، وألْقُوه فى النَّار، ورآهُ الرَّسُولُ ﷺ فحزنَ وقال : يا نار كُونِى بَرْدًا وسَلامًا .

ورآهُم الرَّسولُ عليه الصلاة والسَّلامُ وهُم يعذَّبُونَ جَمِيعًا . . فقَالَ لهم : صَبْرًا آل ياسر فموعدُكم الجنَّةُ!

ونظر إِلى السَّماء وقال : اللَّهُمَّ اغفرْ لآل ياسر وارْحَمهم من عَذَابِ الكُفَّار .

* * *



(٣)

حاوَل كفَّارُ مكَّة أن يتَغلَّبُوا علَى الرَّسول ﷺ وعلَى أصْحابه فلَمْ يَسْتطيعُوا، استهزءوا بهم، وسخروا منْهُم، وهدَّدُوهم بالضَّرب والقَتْل فزَادَ تمسكُهم بالدِّين الجديد .

قالوا – فى أنفسهم –: ماذا يَصْنَع محمدٌ فى أصْحابه، إنهم يحبُّونَه حُبًّا شَديدًا يحبُّونَه أكثرَ من آبائهم وأمهاتهم .. ولا يُفَضِّلُونَ عَلَيْه أحَدًا غَيْرَه!!

وذَهبُوا إِلَى الرَّسول ﷺ وقالُوا: يا محمدُ نُريدُ أن نجلسَ معَك، ونسْمعَ لما تَقولُ فرحَّبَ الرَّسُولُ ﷺ، وزادَ فرَحًا وسُروراً، وقال:

– أهْلاً .. وسَهْلاً .. تعالَوْا واسْتمعوا إِلَى القُرآن الكريم الَّذِى نَزلَ عَلَىَّ مِنْ عِنْدِ اللَّه.

– قالُوا .. نحنُ موافقون ولكنْ علَى شَرْط ..

– ما هُو؟! ما الشَّرْطُ الَّذِى تُرِيدُونَه؟

– أن تُخَصِّصَ لنا مَجْلسًا، ولأصْحابكَ الَّذِين آمنوا بكَ من الفُقراء والعَبيد مجلسًا آخر .. لا يَصحُّ أن يجلسُوا معَنا ..

قال أُمَيَّةُ بنُ خلَف: أيصح أن أجلسَ بجوار بلال ..؟! كلا لن يكون .

وقال أبو جَهْل: وأنا أجلسُ بجوار عَبد اللَّه بن مسْعُود وصُهَيب الرُّومِي وعمَّار بن ياسر.. مَهْزَلةٌ لا يَصِحُّ أنْ تكُون.

وفكَّر الرَّسولُ ﷺ يا أبنائِى، وقالَ وكأنَّه يحدِّثُ نفْسَه:

ما الَّذِى يحدث لو أنَّنِى خَصَّصْتُ لهم مجْلِسًا، ولأصْحَابِى مَجْلِسًا.. فربُّما دَخَلَ الإِيمانُ إِلى قُلُوبهم، ويسْلمون؟! إِنَّنا لن نَخْسَرَ شَيْئًا!

وهَمَّ الرَّسُولُ ﷺ أن يُوافِقَ علَى ما طَلَب أغنياء مكَّة.

قال أشرفُ: وهلْ نَفَّذَ الرَّسُولُ ذَلِك؟

- كلا يا بُنى لقد عَزَمَ علَى ذَلِكَ فَقط، ولكِنَّه لم يُنَفِّذ.

قالت إِيمانُ: وما الَّذِى حالَ بَيْنه وبَيْن تَنْفِيذ ما أرادُوا؟

أجابَ والِدُها:

- نَزَلَ عَليه جبْريلُ المَلَكُ الَّذِى ينزلُ علَيه ويأتيه بِالقُرآنِ منْ عِنْد اللَّه، وقالَ يا محمَّد إِن اللَّهَ يقولُ لك:

﴿ وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣) ﴾؟!

لقد عَلِمَ اللَّهُ ما فى قلوب هؤلاء الكفار، إِنَّهم يُريدونَ أن يُفَرِّقُوا بيْنَ الرَّسُولِ وأصحابه، وغَاظَهم أن يكُونَ الرَّسُولُ ﷺ وأصْحابُه يداً واحِدةً وأن يُنعِم اللَّهُ علَى الفقراء بالإِيمان ويحرمَهُم مِنه.

وقالَ الرسولُ ﷺ لأغنياء مكَّة:

– لن أَطْرُدَ أصحابى، ولَنْ أخصِّصَ لكم مجْلسًا دونَهم، فهم أحبُّ إِلَى نفسِى وأقربُ إِلَى قَلْبِى، ولَنْ أَسْتَغنى عَنْهم ساعةً مِن نهار؟!

إِنَّهم يعبدونَ اللَّهَ عزَّ وجَلَّ ابتغاء وجهِهِ ورزْقِى ورزْقُهم علَى اللَّه لَو طَرَدْتُهُم عَنْ مَجْلِسٍ لِى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمين.

إِن الإِسْلامَ لا يفرِّقُ بَيْنَ الأغنِياء والفقراء، ولا فَضْلَ لِغَنِى علَى فَقير إِلا بالتَّقْوَى وشكر اللَّه علَى نعمتِه، واللَّهُ أَعْلَمُ بالشَّاكِرِينَ.

قالت إِيمانُ: وماذا صَنَعَ الرَّسُولُ ﷺ – معَ أصحابه – بعْدَ ذَلِكَ؟

– زادَ حبُّه لهم، وكان يبْتَسم فى وجوهِهِم، وإِذا رأى واحِداً مِنْهم مِنْ بَعيد، نَهضَ واقِفًا وبدأه بالسلام.. وقال له: السَّلامُ عَلَيك ورحمةُ اللَّهِ، وخلَعَ عَباءته، وفرَشَها على الأرْض وأجْلَسَه عَلَيْها.

ومنَّ اللَّهُ علَى هؤلاء المؤمنين، وأنْعَمَ علَيْهم جَميعًا.

قال أيمنُ: بماذا أنعَمَ عَلَيْهِم يا أبتِى؟!



– أنعمَ عليهم جَميعًا بنعْمَة الإيمان، مِن دُون الكافرِينَ، وأخْرَجَ كلَّ واحِد منهم مِن ظلام الكُفْر إلى نور الإيمان، ويومَ القيامَةِ يُدخلهم اللَّهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ، والملائكةُ يدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِنْ كُلِّ باب، سَلامٌ عليكم بما صَبَرْتُم.. ويَتَمَتَّعُون بخيراتِ اللَّه فى جنَّاتِ النَّعِيم.

بل إنَّ كلَّ واحدٍ مِنْ هَؤلاءِ الفُقَراء يا أبْنَائِى قد مَنَّ اللَّهُ وأنْعَمَ علَيه فى الدُّنْيَا، وكافأَهُ مُكافأةً عظيمة!!

قال أشْرفُ: كيفَ مَنَّ اللَّه وأنعَمَ علَى عَبدِ اللَّه بن مسْعُود وكافأه فى الدُّنْيَا؟

قالَ والِدُهُ: فى غَزْوة بَدْر التى التَقَى فيها جيْشُ المسلمين بقيادة النَّبِىِّ ﷺ مع جيش الكافِرِين، وفيه أغنياء مكَّة وفيهم أبُو جَهْل الذى وَقَعَ علَى الأرْض فرآهُ عبدُ اللَّهِ بنُ مسْعود فقفز علَيْه، وجلَس علَى صدْرِه، وقَطَعَ رقبته بالسَّيف وهو يقول: أبو جهل «عدو اللَّه» لا بُدَّ من قتلك!!

لقد انتقم اللَّه لى!! ألا تتذكر يوم كنت تعذبنى؟ ألا تذكر يوم شددت أذنى ونزف منها الدَّمُ؟.. الحمد للَّه الذى نصر عبد اللَّه بن مسعود راعى الغنم علَى أبى جهْل عظيم مكة.. الحمد للَّه.. الحمد للَّه.

قال أيمنُ: وكيفَ كافأ اللَّهُ «بلالا» فى الدنيا؟

– ألا تعلَمُ يا بُنى أنَّه مؤذِّنُ الرَّسُول ﷺ.. وما مِن مرَّة نستمعُ فيها إِلى الأذان: اللَّهُ أكبر.. اللَّهُ أكبر.. إِلا تذكَّرْنا بلالَ بن رباح!

أتدْرى يا بنى مَن الَّذِى قتل أمية بنَ خلف وكان فى جيْش الكُفَّار فى غَزْوة بَدْر؟!

إِنه بلالُ بنُ رَبَاح.. رآه فهز سَيْفَه وقَال: أمية بنُ خلف، عدوُّ اللَّه، لا بُدَّ من قتْلك.. ووَثَبَ علَيْه فقتله.. وانتَقم لنَفْسه!! وهنَّأ المسلِمُونَ بِلالاً وأخذُوا يذْكرون حِكْمَةَ اللَّه التى جَعلت نِهايَة أميَّةَ عَلَى يدِ عبدِهِ بلال.

* * *

قالت إِيمانُ: وما مكافأة عمَّار بن ياسِر يا أبى فى الدُّنيا؟

– مكافأته يا بنيتى أنه كانَ الذى يدَافعُ عن الرسول ﷺ فى غزْوَةِ أحُد، وكان الرسولُ ﷺ يَعُدُّه واحِداً من وزرائِهِ.. وكان يقولُ لَه إِذا رآه:

– مَرْحَبًا بالطَّيِّب المطَيَّب!!

وظَلَّ طوالَ حياتِهِ مُعظَّمًا وَسَطَ الصَّحَابة، ينظرونَ إِليه على أنَّه واحِدٌ مِن أهْل الجَنَّةِ، كما بشَّره الرسولُ عليه الصلاة والسَّلام.

قال أشْرفُ.. حقًّا إِنها لمكافأةٌ عظِيمَةٌ!! وكيْفَ مَنَّ اللَّهُ علَى سعد بن أبى وقَّاص فى الدُّنيا؟!

أجابَ والده:

- يا أبنائى: أتعرفُونَ مَن الَّذِى فَتَح بلادَ العِراق فى عهْد عمر بن الخطَّاب؟

أتعرفون مَن قائدُ المسْلِمين الَّذِى دَخَلَ المَدائن - عاصمة الفُرْس؟

أتعرفونَ مَن الَّذِى قَضَى عَلَى مُلْكِ الأكاسِرَةِ ونشر الإِسْلامَ فِى بلادِ فَارس؟! إِنَّه سعْدُ بنُ أبى وقَّاص البَطَلُ الكَبِير، والشجاع العظيم.

بطولات كثيرَةٌ، وأمْجادٌ عَظِيمةٌ صنَعها هؤلاء الَّذين آمَنُوا بالرَّسول ﷺ فى بَدء الإِسْلام.. فأعْطاهم اللَّهُ ثَوابَ الدُّنيا وحُسْنَ ثَواب الآخرة!!

قال أيمن:

- ولا يزالُ المسْلِمونَ اليوم فى حاجَة إِلى أمثال:

صُهيب وبلال، وخبَّاب وعمَّار، وغيرهم مِن الصَّابرين الشاكرين.

- نعم يَا بنى.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ (٥٠) وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٥١) وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣) ﴾ .

الأسئلة

قال الوالد لأبنائه: تعالوا الآن نستعيد معلوماتنا عن هذه القصة:

١- هل تعرف أسماء المسلمين الأوائل الذين آمنوا بالله وصدقوا الرسول ﷺ.. اذكر أسماء بعضهم.. وكيف أسلموا؟

٢- قال الله تعالى مخاطبًا النبى ﷺ: ﴿ **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** ﴿٩٤﴾ ﴾. متى نزلت هذه الآية، وما معناها؟

٣- كيف أعلن النبى ﷺ قريشًا بدعوة الإسلام.. وبماذا أجابوه؟

٤- سعد بن أبى وقاص صحابى جليل ضرب المثل الأعلى وكان لإسلامه قصة.. اذكر هذه القصة.. وإذا لم تتذكرها فاقرأها مرة ثانية.

٥- فى عنوان القصة رمز إلى أن الإيمان يساوى البصر، والكفر يساوى العمى.. فمن هم العميان ومن هم المبصرون فى هذه القصة؟

درس النحو

قال الوالد : موعدنا الليلة مع علامات النصب الفرعية . منها :

١- الألف : وتكون علامة للنصب فى موضع واحد هو الأسماء الخمسة نقول : رأيت أباك وأخاك .. إلخ .

٢- والكسرة : تكون علامة للنصب فى موضع واحد هو جمع المؤنث السالم، مثل : نحن نكرم الفائزاتِ .

٣- والياء : تكون علامة للنصب فى موضعين :

أ - المثنى مثل : قابلت الفائزَيْنِ . فهو منصوب بالياء نيابة عن الفتحة .

ب- جمع المذكر السالم مثل : شجعت الفائزينَ .. فهو جمع منصوب بالياء نيابة عن الفتحة .

جـ- ويكون حذف النون علامة للنصب فى موضع واحد هو الأفعال الخمسة .. أقول : أنتما لن تسافرا وهم لن يسافروا .. إلخ .. فهو فعل مضارع منصوب بحذف النون نيابة عن الفتحة .

وإلى اللقاء يا أبنائى فى القصة التالية

(إبراهيم يبحث عن الله)

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى فى السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية اللّه للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن اللّه معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- واللّه يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًّى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحون البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شىء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود اللّه الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- لليت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث